طغيانها وقوتها.. كانت هى الأجنحة التى بها تطير، والمخالب التى بها تفتك، فجعل المسلمون هدفهم أن يقُصوا هذه الأجنحة، ويقلموا هذه المخالب؛ فأخذوا يترصدون تجارتها، ويقفون لها بكل سبيل، فلعلها تنكسر شوكتها، فتكف عن طغيانها وعدوانها على المسلمين.

خرج الرسول معجلا بفريق من أصحابه ليدرك عير قريش قبل أن تفوته

وكانت العير التى خرج لها رسول الله ﷺ فى غزوة العُشَيْرة، أعظم عير وأجمعها لأموال قريش، حتى لقد قُوِّم ما فيها بنحو خمسين ألف دينار؛ فترامت إلى رسول الله أنباؤها بأنها قد فصَلت من الشام عائدة إلى مكة، فنَدَب لها أصحابَه وقال لهم: «هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها؛ لعل الله أن يُغَنِّمَكُموها».

وكان صلى الله عليه وسلم حريصًا على ألا تفوته العير فى إيابها، كما فاتته فى ذهابها، فاستنهض لها من خف من أصحابه وأمر من كان ظهره[1] حاضرًا أن ينهض، ولم ينتظر من كان ظهره غائبًا؛ فأسرع من أسرع، وأبطأ من أبطأ، ظنًّا أنها العير

(١) الظهر: الركوبة من فرس أو جمل أو نحو ذلك.